شيء اصلا والاضافي ما تقدم امام المقصود سواء سبقه شيء ام لا وقوله
وبالحمدله حصل الاضافي اي فقط قوله اي بالاضافة اي حصل بالنسبة الى
غيرهما الى البسملة والحمدلة وهذا تفسير للاضافي واعترض الحلبي وشيخنا
الدين البصير قوله غيرهما حيث قال الثاني اي بالاضافة الى ما بعدهما لا الى
غيرهما كما قيل لان غيرهما هو ما تخلل بينهما وما وقع بعدهما ومجموع ذلك لا
تعتبر الاضافة اليه اهـ اي ان من جملة الغير البيت الاول وهو يقول راجي الخ
والحمدلة بعده فليست مبتدأ بها ابتداء اضافيا بالنسبة لهذا البيت
واجيب بان المراد بغيرهما ما بعدهما لان قوله يقول راجي الخ ليس مقصودا
لذاته بل لغيره فكانه لم يذكر قوله علم اي شخصي وهو ما علق على شيء بعينه
غير متناول ما اشبهه فهو جزئي الا انه لا يقال شخصي والجزئي تادبا بل
في مقام التعليم فلينئ فيه غلبة وفي التعبير بعلم انه يحتمل علم الجنس وكذا في
التعبير باسم احتمال انه اسم جنس قوله الواجب الوجود اي الذي وجوده
واجب اي لا يتصور في العقل عدمه لا سابقا ولا لاحقا وهذه الصفة والتي بعدها
لبيان الموضوع له لا منه والا كان كليا خلافا للسعد وخصت الاولى لانها اصل جميع
الصفات لابتنائها عليها والثانية لمناسبتها للمقام وان كانت لازمة لما قبلها قوله
وصفان اي صفتان مشبهتان قوله من الرحمة مصدر اي لا من رحم المفعل لان
الصحيح ان الاشتقاق من المصادر قوله للمبالغة اي للدلالة بالمادة والاستعمال
لا بالوضع والصيغة على المبالغة بمعنى التكثير في معناهما فلا يرد ان المبالغة
ان تثبت للشيء غير ماله وصفات الله منزهة عن ذلك على انه يحملها بمعنى التكثير لا يأتي (فالصفات)
في صفاته سبحانه وتعالى لانها لا تقبل الزيادة والنقص لكونها متناهية في الكمال
وما جاء منها على صيغة المبالغة فمجاز كذا قال بعضهم وعدم القبول واضح في صفات
الذات دون صفات الافعال وبقولنا بالمادة الخ يندفع ما قيل في جعل الرحمن الرحيم
من صيغ المبالغة مع كونهما صفتين مشبهتين نظر اهـ ح لاسقاطه ثم ان اراد (بلغ)

الحلبي

الحلبي الحنفي شارح هذا المتن فلعله في غير شرحه هنا وان اراد الحلبي الشافعي
في شرحه على البسملة فظاهر قوله ابلغ من الرحيم اي اكثر معنى فهو من المبالغة
لا من البلاغة اي ان الرحمة المستفادة منه اعظم والافلين مشتملا على ما في الرحيم
وزيادة كما في قطع وقطع لما يأتي من ان الرحمن هو المنعم بجلائل النعم والرحيم
المنعم بدقائقها ومنعما اي معطي فالتشبيه في مطلق زيادة احدهما على
الآخر والا ففي قطع المشدد ما في المخفف وزيادة وليس كذلك في الرحمن قوله
زيادة البنا اذ رحمن خمسة احرف ورحيم اربعة وقطع المخفف ثلاثة والمشدد (احرف ٤)
اربعة اذ الحرف المشدد بحرفين وهذه القاعدة في المشتقين متحدي النوع
فخرج بالقيد الاول زمن وزمان وبالثاني حذر وحاذر فان حذرا صيغة مبالغة
وحاذر اسم فاعل فالاول ابلغ من ثم راي من اجل ما هنا وهو الابلغية بدليل (قوله)
اسقاط الحلبي لقوله لان زيادة الخ او من اجل ان زيادة البنا الخ قوله يقول الخ
انما لم يردف البسملة بالحمدلة بل اردفها بذكر اسمه ونسبه وكونه شارعا
في الكلام لفوائد منها ان شان الحمدلة خطر عظيم اذ هو عند المحققين اظهار
الصفات الكمالية لله تعالى وذلك يستدعي التوبة عن سائر الذنوب ورجاء
المغفرة من سائر العيوب فلذلك ارجى عفو ربه في بدء كتابه ولما كانت التوبة
محل الاستكانة والذلة صرح باسمه كما هو المناسب لمقام الخضوع والدعاء وانما
ذكر مذهبه توسلا الى الله تعالى بالانتساب اليه ومنها تخليص الناظرين عن
الحيرة في معرفة اسم الناظم ابتداء ومنها ان يعتمد على تأليفه بنسبته الى نفسه
اذ هو المشتهر بكمال الحذق والتمرن في علمي القرآن والحديث رضي الله عنه وجزاه
عن المستفيدين خير الجزا اهـ طاش كبري وانما اخر هذا البيت عن البسملة لتعود
بركتها عليه وهو من الامور ذات البال ايضا كما وقع لابن مالك في الخلاصة كما افاده
س في نكته عليها قوله راجي فاعل يقول علامة رفعه ضمة مقدرة استثقالا
كقاضي وهو مضاف لعفو لما ان راجي بالياء فهو من الاضافة للمفعول واي صحح

Copyright © King Saud University